

## لقاء في اليسوعية حول الانتقال الانساني والاخلاقيات في لبنان

بالنسبة الى لبنان الذي يرد جيدا على الأزمات وهو يشكل نموذجا يحتذى به، فليبنان قادر على المقاومة والصمود في وجه الإزمات التي عصفت وتعصف به وهو يستقبل اكثر من مليون نازح سوري على ارضه».

وقال: «ان تبعات الأزمة السورية كبيرة على لبنان وتطال جميع القطاعات والمرافق الأساسية ومن الضروري ان يقوم الحوار بين السلطات اللبنانية والأمم المتحدة والجهات المانحة، والتضامن من اجل مساعدة اللاجئين والنازحين. فليبنان يتمتع بمجتمع دينامي وقوي وهو يعتبر مركزا اساسيا في مجال الرد على الأزمات. ومن اجل الرد على تداعيات الأزمة السورية على لبنان تم التشديد على التعليم وبفضل البرنامج المشترك بين وزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية واليونيسف، فإن تلميذ من تلميذين في المدارس اللبنانية هو سوري ومن خلال هذا البرنامج تحول لبنان نموذجا على المستوى الدولي في المجال التربوي، وفرنسا تساهم في هذا البرنامج ومساعداتنا طالت نحو ٢٠٣ طلاب لبنانيين وسوريين».

أضاف: «ان العلاقات بين فرنسا ولبنان وثيقة وقديمة ولطالما كانت فرنسا الى جانب لبنان وتستمر في مواكبته. ولبنان في المرتبة الأولى للمساعدات التي تقدمها فرنسا لدول المنطقة. لقد منحنا نحو ٧٣ مليون اورو اخيرا كمساعدات عن طريق شراكتنا مع وكالات الأمم المتحدة، ومع هيئات المجتمع المدني اللبناني والدولي. ونريد ان نقدم اكثر في السنوات الماضية من خلال وكالة التنمية الفرنسية».

وتابع: «ان استقرار لبنان كان دائما من اولويات فرنسا وهو ما يتجسد من خلال التزامنا في القوات الدولية في الجنوب لأكثر من ٤٠ سنة. وفي هذا الوقت من عدم اليقين فإن السلطات الفرنسية متجندة على اعلى المستويات من اجل تأمين الشروط لأجل الخروج من الأزمة. ولقد كنت على تواصل اليوم مع الاليزيه للبحث في هذا الأمر واغتنم هذه الفرصة لأحيي حس المسؤولية لدى اللبنانيين بأنه ليس من مصلحة احد فتح صفحة جديدة من عدم الاستقرار في البلد».

اما رئيس الصليب الأحمر اللبناني فأعلن ان «الصليب الأحمر اللبناني يفخر بمتطوعيه البالغ عددهم نحو ٨٠٠٠ متطوع يقومون بتجربة غنية في مجال التضامن الوطني». وقال: «علق أهمية على هذه الندوة من اجل تقوية العلاقات بين مختلف العاملين في المجال الإنساني في لبنان فهي تفسح لنا المجال للتفكير بالمستقبل وتقييم الإمكانيات وتحديد الرؤى بالتعاون مع مختلف شركائنا من الهيئات المحلية والدولية للخروج بنقاط اخلاقية مشتركة تتلاءم مع بلدنا».

### دكاش

بدوره، تحدث رئيس الجامعة اليسوعية فرأى ان «موضوع هذه الندوة يعكس مهمة الجامعة اليسوعية في خدمة المجتمع اللبناني منذ العام ١٨٧٥، فالجامعة لم تتوقف عن العمل الإنساني في لبنان ليبقى رسالة سلام وحرية لكل دول المنطقة». وقال: «انتم في جامعة فرنكوفونية معروفة بإنتمائها الفرنكوفوني وعملها الإنساني وتأمين الإثر الجيد لاستدامة المجتمع وتطوره واحترام الجوانب الأخلاقية فيه». ودعا الى «احترام اخلاقية النزوح»، وقال: «لبنان ارض استقبال للنازحين وهذا الإستقبال لا يمكن الا ان يكون انتقاليا ولا بد من ان تساعد النازحين على العودة الى ارضهم والغوص في جذورهم. ان نزوح السوريين كان بمثابة اقتلاع لهم من جذورهم وهذا امر غير اخلاقي». واعتبر ان «المجتمع اللبناني يعاني كثيرا من تداعيات هذا النزوح واكثر من تأثرت منه هي الطبقة الوسطى التي لم تعد قادرة على تأمين العيش الكريم لها».

افتتحت ندوة «تأمين الانتقال الإنساني والتفكير في الأخلاقيات في لبنان»، التي نظمها صندوق الصليب الأحمر الفرنسي ومعهد البحوث للتنمية والصليب الأحمر اللبناني وجامعة القديس يوسف، بدعم من مركز الأزمات التابع لوزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية والوكالة الفرنسية للفرنكوفونية أعمالها في جامعة القديس يوسف حرم العلوم الإنسانية. شارك في الندوة وزير العدل سليم جريصاتي، سفير فرنسا برونو فوشيه، رئيس الصليب الأحمر اللبناني أنطوان الزغبى، رئيس جامعة القديس يوسف الأب سليم دكاش، ورئيس صندوق الصليب الأحمر الفرنسي البروفسور جان فرنسو ماتى وحضرها النائب عاطف مجدلاني رئيس الهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير، والعاملون في الحقل التربوي والإنساني.

بداية، تحدث البروفسور ماتى عن أهمية عقد هذا المؤتمر في جامعة القديس يوسف في بيروت وشكر كل من يستضيف هذه الندوة مرحبا بالشراكة مع الصليب الأحمر اللبناني. واعرب عن امتنانه لجامعة القديس يوسف ولرکز الأزمات والدعم التابع لوزارة الخارجية الفرنسية برئاسة السفير باتريس باولي والوكالة الجامعية الفرنكوفونية.

وأعلن ان «صندوق الصليب الأحمر الفرنسي سيصبح جمعية ذات منفعة عامة، وهو اسس منذ اربع سنوات للاستجابة للمسائل التي تطرحها التطورات الإنسانية». واعتبر ان «الانتقال والتحويلات الإنسانية تفرض اجراء الأبحاث والابتكار ولا بد من اشراك العلوم الإنسانية والإجتماعية في هذا المجال».

وختم: «لبنان يحتل مركزا ملائما في هذا القطاع وهو يشكل مرجعا في مجال المساعدة الإنسانية».

### جريساتي

وألقى جريساتي كلمة اعتبر فيها ان «لبنان لم يكف منذ استقلاله عن اختبار موجات نزوح بشرية متأتية ليس فقط من نسيجه المتعدد الطوائف ومن رسالته كبلد مضياف ومنفتح، ولكن ايضا بسبب موقعه الجغرافي والجيوسياسي، بما ان بلد الأرز يقع في منطقة مشتعلة تهرها الحروب العربية الإسرائيلية، وبما ان لبنان كما تعلمون هدف للإرهاب التكفيرى الذي بعد ان نشر همجيته على الأراضي التي احتلها وفي الخارج بات يعيش اليوم ايامه الأخيرة».

وقال: «ان عدم الأستقرار الأمني ادى الى موجات كبيرة من النزوح الداخلي او عبر الحدود وحتم ضرورة التدخل الإنساني من قبل اللاعبين الدوليين والإقليميين للحفاظ على حياة الأكثر تهميشا. وان الحجم الكبير لهذا التدخل الإنساني جعلنا اليوم نتحدث عن اقتصاد انساني له تأثير واضح على الوظائف والإقتصاد في البلدان المعنية، البعض يتحدث عن اثر ايجابي لهذا الإقتصاد ولكن الأوضاع تنطوي على نظرة سلبية خصوصا في بلد مثل لبنان حيث التوزيع الديموغرافي والطائفي مؤثر جدا في الحياة اليومية. لذلك، فإن مساعدة انسانية مستقلة ومتوازنة أصبحت ضرورية في لبنان، ويجب ايضا عدم اهمال مسألة السيادة الوطنية، فليبنان بلد منفتح لإستقبال التدخلات الإنسانية الدولية ولكن ضمن الإحترام الصارم لسيادته. فالدولة اللبنانية يجب ان توجه التدخلات الإنسانية وتقييم تأثيرها على الطابع الإنتقالي. فبلد استقبال ودود متمكن من السيطرة على اشارات العداء التي يمكن ان تنجم عن هذا الواقع، يعي القيود التي يمكن ان تصدر عنه هو بلد يدير بأحسن حال الأوجه المتعددة لهذا الإستقبال». وأضاف: «لم يوقع لبنان على اتفاقيات جنيف عام ١٩٥١ ولكنه يطبقها بشكل وبآخر، فليبنان قيود بنوية دستورية وتوافقية تمنعه من اعطاء

الصفة الدائمة للنازح ولللاجئ».

لبنان يحترم القانون الإنساني ونحن مضطرون لاستقبال النازحين، وعلى الدولة ان تحمي نفسها مما يمكنه ان يهدد الأناصن فيها».

### فوشيه

واعتر السفير فوشيه ان «عقد ندوة حول التحويلات الإنسانية والتفكير الإنساني يعتبر مسألة ذات أهمية